

# كيف تتخلص تونس من نزاعات قطبي الهوية والحدثة؟

## ما هو موقع المستقلين والأحزاب في الانتخابات القادمة؟

### تونس . الصباح

كيف تتخلص تونس من الصراعات الثابتة بين التيارات الأيديولوجية والسياسية والحزبية التي يتهم البعض من الشباب عدوا من رموزها بركوب الثورة الشعبية الثقلانية المباركة؟ وماهي آفاق تطوير المشهد السياسي والاعلامي والنقابي والحزبي شعبة الانتخابات التاريخية التي من المقرر ان تنظم في اكتوبر القادم؟ وماهي الضمانات السياسية والقانونية لانجاح المسار الديمقراطي والانتخابي؟

هذه التساؤلات وغيرها كانت محور ندوة دولية نظمت أمس وأول أمس باخذ فنادق العاصمة بمشاركة عدد من الزعامات الحزبية والسياسية بينها احمد نجيب الشابي وحماي الجبالي وعبد الفتاح مورو وعبد الطيف الهرماسي والمهدي مبروك ومحمد القوماني وحمودة بن سلامة وناجي البغوري. كما شاركت في هذا الحوار المعصق طوال يومين شخصيات علمية وسياسية عربية وأمريكية ودولية مستقلة من الحجم الكبير وممثلين عن الحكومة الأمريكية وعن خبراء جمعية مركز دراسة الإسلام والديمقراطية في واشنطن وتونس برئاسة رضوان المصمودي ومندى العلوم الاجتماعية بتونس برئاسة عبد الوهاب بن حفيظ.

**الصراعات العقيمة بين الأحزاب التقليدية**  
الملك للنظر: إن التناقضات السياسية بين بعض رموز تيارات الحدثة والعلمانية والهوية العربية الإسلامية برزت في جيل المداخلات.. بدءا من كلمات حماي الجبالي الأمين العام لحركة النهضة واحمد نجيب الشابي زعيم الحزب الديمقراطي التقدمي وامينة العام المؤسس والبروز رموز جبهة 18 اكتوبر في عهد بن علي التي جانب حمة الهماي وخميس الشماري ورموز من التيار اليساري الديمقراطي. الشابي أكد على "التخوفات في اوساط شعبية عربية من النهضة ومن ازدواجية خطابها بين السياسي والديني ومن مشروعاها المجتمعي". في المقابل أكد الجبالي

على ان حركته تتعرض الى حملات تشويه منظمة والتي كون مواقفها الحقيقية وبياناتها لا تنشر في غالبية وسائل الاعلام. ولفت الجبالي النظر الى ان البعض يخلط بين مواقف قيادات الأحزاب ومن بينها حركة النهضة وبعض ما قد يصدر عن عناصر قواعدها. كما ذكر الجبالي بان النهضة تعاملت بايجابية ويعيدا عن الايديولوجيات مع خصوم كثيرين التقت معهم حول المطالب الديمقراطية من بينهم رموز الحزب العمالي الشيوعي بزعامة حمة الهماي والحزب الديمقراطي التقدمي بزعامة الشابي ومية الجريسي وقيادات حقوقية من مختلف تيارات اليسار المعارض للاستبداد والاقصاء.

### الحاجة الى أقطاب سياسية جديدة

وقد ابرزت التعقيبات على احمد نجيب الشابي وحماي الجبالي تساؤلات متخوفة على مستقبل الحياة السياسية في تونس وانتقادات اليها ودعوات واضحة الى تشكيل اقطاب سياسية جديدة تمثل غالبية الشعب الذي اختار الاستقلالية على غرار ما اورد حمودة بن سلامة الشخصية الحقوقية والوزير الاسبق وعبد الفتاح مورو المحامي الذين اكدا على استقلاليتهم عن كل الأحزاب وانتقادات الاستقطاب السياسي والأيديولوجي الذي تترعنه من جهة القيادات التقليدية في حزب النهضة ومن جهة ثانية شخصيات ليبرالية ويسارية بعضها ديمقراطية وبعضها الاخر وصفها بـ "الاستصالي والاقصائي".

### قطب المستقلين

في نفس السياق تساءل بعض المتدخلين وبينهم المهدي مبروك عالم الاجتماع والقيادي في الحزب الديمقراطي التقدمي وصالح الجورشي الاعلامي والناشط الحقوقي ومحمد الجويلي نائب رئيس منتدى ابن رشد المغربي عن فرص تفعيل دور المستقلين في الانتخابات القادمة عبر "قناعات قوية مستقلة". وقد اورد عبد الفتاح مورو بالمناسبة انه يعتقد ان قطب المستقلين يضم الغالبية الساحقة من التونسيين والتونسيات الذين



ناجي البغوري

حمودة بن سلامة

حمادي الجبالي

نجيب الشابي

لم يخاروا وبعد حزبا من بين المائة حزب لكنه نفى ان يكون يصعد تكوين حزب بدوره رغم ملاحظاته على النهضة التي اختلف معها منذ عشرين عاما وعلى بعض الممارسات والتصرجات الخاطئة عن الإسلام والمخالفة لقيم التسامح والوسطية والاعتدال التونسية الصادرة عن متدبرين تونسيين بينهم رموز للتيار السلفي الذي انتعش في تونس خلال العقدين الماضيين بسبب شراسة القمع لرموز الاعتدال على حد تعبير عبد الفتاح مورو..



## الشابي والجبالي وشخصيات وطنية وخبراء أمريكيون وجهوا لوجه في ندوة بتونس



### الاعلام .. الاعلام

ملف كبير اخر خصصت له مساحة عريضة من الحوار أمس وأول أمس هو ضرورة تطوير اداء الاعلام مهنيا ودفعه نحو الانفتاح السياسي اكثر فاكثر.. وقد قدمت في هذا السياق عدة انتقادات حول تخلف اداء قطاع الاعلام عن التعددية الحزبية والسياسية التي تشهدتها تونس منذ الثورة. ففي هذا السياق أكد عدد من المتدخلين بينهم الزميل ناجي البغوري،



الرئيس السابق للقنابة الوطنية للصالحين وعضو اللجنة العليا لإصلاح الاعلام على حاجة قطاع الاعلام الى تطوير فوري والتي ضمان احترام اخلاقيات المهنة الصحفية. كما انتقد البغوري وسائل الاعلام التي انتقلت بسرعة بعد ثورة 14 جانفي من هتك اعراض الحقوقيين والمعارضين مثل المناضلات راضية النصروي وسهام بن سدرين ونزيهة رجيبية (ام زياد) التي الفيل من اخلاقيات المهنة عبر هتك اعراض شخصيات اخرى من بينها افراد من عائلة الرئيس المخلوع وزوجته.

### تحذيرات من السيناريو العراقي

في المقابل برز قدر كبير من التفاؤل بمستقبل تونس في مداخلات غالبية المحاضرين الأمريكيين والعرب.. بينما تميزت مداخلة السيد ليث قبة العراقي الامريكى الناطق الرسمي السابق باسم الحكومة الامريكية بتحذير النخبة السياسية التونسية من سيناريوهات وإعادة إنتاج الاخطاء التي ارتكبتها الطبقة السياسية العراقية وفي عدد آخر من الدول حيث دفعت بلدانها الى نسب عالية من الفساد المالي والسياسي بالرغم من المواثيق والدساتير والقوانين الجميلة والوفائية التي صاغتها.. اي ان الاشكال ليس قانونيا دستوريا فقط.. لكنه مرتبط بعناصر عديدة من بينها صدق ايمان السياسيين بخدمة المصلحة العامة اولا وبالنزاهة الفكرية والسياسية وتجنب النزاعات الهامشية سواء كانت ايديولوجية او سياسية او حزبية.. حتى يكون مستقبل الوطن افضل من ماضيه وحتى لا تسرق الثورات..

كمال بن تونس